

81 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - 00:00:00

قال مصنف رحمة الله الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة سبق انه يجب على الانسان معرفة ثلاثة اصول وسبق الاصل الاول وهو معرفة العبد ربها وقد بين المصنف رحمة الله فيه اي في الاصل الاول - 00:00:22

ان ربنا هو الله وهو معبدنا وحده. وعرفناه بآياته ومخلوقاته ومثل البعض اياته قالوا من آيات الليل والنهار والشمس والقمر. ومثل بعض مخلوقاته في السماوات السبع والاراضين السبع وذكر ايضا في الاصل اول بعض انواع العبادة - 00:00:44

وانها لا تصرف الا لله. وان صرف اي شيء منها لغيره شرك به تعالى وهنا يذكر المصنف رحمة الله الاصل الثاني وهو معرفة دين الاسلام بالادلة. لهذا قال الاصل الثاني اي من اصول الدين الذي لا يبني الا عليها - 00:01:08

وهو معرفة دين الاسلام العظيم الذي خلقنا الله لندين به وتعبدنا بالقيام به ويجب على الانسان ان يعرف ما هو هذا الدين الذي يعتنقه والذي ينتمي اليه فان من اعتنق دين الاسلام - 00:01:30

او نشأ في دين الاسلام وجب عليه ان يعرف ما هذا الدين؟ وما هي اركانه؟ وما هي اسسها؟ بل ما هو تعريف هذا الدين الذي ينتمي اليه وهو الاسلام. ويجب معرفة هذا الدين مع اصوله التي يبني عليها - 00:01:50

بالادلة كما قال المصنف اي من الكتاب والسنة ليكون على نور وبرهان وبصيرة من دينه فان لم يكن على حقيقة من دينه فانه يخشى عليه في حياته وبعد مماته عند سؤال الملائكة اذا سألاه في القبر ان يحصل له الشك - 00:02:10

فاما كان عارفاً بيدينه بادلته حري بان يثبت على هذا الدين ان يحصل له الشك فيجيب بالجواب السريع فيقول لها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقال لهم كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الذي رواه الامام احمد - 00:02:35

قال وفيه فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملائكة فيجلسانه فيقول له من ربك؟ فيقول لها لا ادري ويقول له ما دينك؟ فيقول لها لا ادري فيقول لها ما هذا الرجل الذي بعث فيكم - 00:02:59

ويقول لها لا ادري في نادي من السماء ان كذب فافرشو له من النار وافتتحوا له بابا الى النار. فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه. ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الشياب - 00:03:22

منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوقك هذا يومك الذي كنت توعد ويقول من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث. فيقول ربى لا تقم الساعة فهذا في حال المرتاب والشك والزائغ عن هذا الدين - 00:03:47

بخلاف من يعرف ادلة دينه من الكتاب والسنة وكان على القول الثابت في الدنيا عالماً بالدين فانه حري ان يقول عند سؤال الملائكة ربى الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:12

كما في حديث البراء بن عازب ايضا الذي رواه الامام احمد وفيه ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بياض الوجوه - 00:04:32

ان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر صار ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة - 00:04:51

اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل قطرة من في السقاء فیأخذها فاما اذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة

عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن - 00:05:10

وفي ذلك الحانوت ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون فلان ابن فلان - 00:05:29

باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهاها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيشه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة - 00:05:50

فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين. واعيدهوه الى الارض فاني منها خلقتهم. وفيها اعيدهم. ومنها اخرجهم تارة اخرى. قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربى الله - 00:06:13

فيقولان له ما دينك ويقول ديني الاسلام ويقول ان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت - 00:06:41

في نادي مناد في السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبة ويفسح له في قبره مد بصره. قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب - 00:07:03

طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول ربى اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي - 00:07:27

فان من اسباب الثبات عند السؤال معرفة الدين بالحجج من الكتاب والسنة والعمل به قال المصنف رحمه الله الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد هنا يعرف المصنف رحمه الله - 00:07:50

دين الاسلام ما هو ويقول دين الاسلام الذي تدين به تعريفه هو الاستسلام لله بالتوحيد اي الاستسلام لله بالذل والخضوع له. بافراده بالربوبية والخلق والتدبير وافراده تعالى بالتوحيد بجميع انواعه. فمعنى المسلم - 00:08:12

اي انه يكون مستسلما منطرا لله تعالى معترفا له ومقدرا لربه بالخلق والرزق والتدبير والاحياء والامانة وجميع افعال الله عز وجل الاستسلام لله. فالمسلم مستسلم لله بالتوحيد بجميع انواع العبادة. فلا - 00:08:39

اي صرف شيئا منها لغير الله. وحقيقة دين الاسلام هو ان يسلم العبد افعاله لله لا لغيره فيجعل العبد جميع افعاله من صلاة وزكاة وتلاوة قرآن ونحو ذلك لله. لا تصرف لغيره - 00:09:04

لا للاموات ولا لرياء ولا لسمعة قال شيخ الاسلام رحمه الله حقيقة الاسلام ان يستسلم لله لا لغيره. وهو معنى لا اله الا الله والمسلم انما سمي مسلما لخضوع جوارحه لطاعة ربه. فهي مستسلمة لله باوامرها - 00:09:25

قال شيخ الاسلام رحمه الله الاسلام هو الاستسلام. وهو يتضمن الخضوع لله وحده والانقياد له والعبودية لله وحده. اي ان الاسلام يتضمن خضوع القلب والجوارح لله وينقاد لاوامر الله وعبيديته تكون كلها لله - 00:09:49

فمن استسلم لله ولغيره فهو مشرك لأن الاسلام لا بد ان يكون مستسلما لله وحده والممتنع عن الاستسلام لله مستكبر. لانه واجب على كل عبد ان يستسلم لله وي الخضع لاوامرها وينقاد لها - 00:10:16

ومن استكبر عن الحق ابتله الله باتباع الباطل. فمن لم يستسلم لهذا الدين تبع الباطل قال شيخ الاسلام رحمه الله المستكبر عن الحق يبتلى بالانقياد للباطل ويكون المستكبر مشركا كما ذكر الله - 00:10:39

والاسلام له رأس وهو الشهادتان له ظدان وهما الكبر والشرك. فرأس الاسلام التلفظ والاقرار بالشهادة ضد الاسلام الكبر والشرك. فالمستكبر عن دين الاسلام لم يدخل في الاسلام والمشرك دخل في الاسلام لكن افسد اسلامه بالشرك. فمن كان مستكيرا او مشركا فانه لا يسمى مسلما - 00:11:00

قال المصنف رحمه الله وهو الاستسلام لله بالتوحيد. اي تعريف الاسلام الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله اي ان تعريف الاسلام يقوم على ثلاثة اسس الاساس الاول الاستسلام لله بالتوحيد - 00:11:31

فتستسلم وتخضع لله رب العالمين بتوحيدك وافراد انواع العبادة له سبحانه والاسس الثاني والانقياد له بالطاعة اي مع ذل العبد

وخصوصه لله يجب عليه الانقياد والاذعان له جل وعلا بالطاعة - 00:11:57

بفعل المأمورات وترك المنهيات امثلا لامر الله. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوا وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك من كان قبلكم - 00:12:21

كثرة مسائلهم واختلافهم على انبئائهم متفق عليه وعلى المراتب كمال الانقياد ومن لم ينقد لهذا الدين اذله الله فيجب عليك ان تقاد لهذا الدين وان تذعن لا امره وان تقاد لها وان تقوم بها - 00:12:43

قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين من تواضع لله رفعه. فمن تواضع لله بفعل اوامره رفعه الله قال فكذلك من تكبر على الانقياد للحق اذله الله ووضعه وصغره وحقره - 00:13:05

وهذا عقوبة على المستكبر لمن لم ينقد لهذا الدين العظيم فالكبير من اسباب منع الانقياد لهذا الدين قال ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة وهو يذكر مواطن الانقياد - 00:13:24

قال السبب الثالث قيام مانع وهو اما حسد او كبر. وذلك مانع ابليس من الانقياد امر وهو الحسد والكبر. فابليس حسد ادم على ما فيه من نعمة. وابليس استكبر عن اوامر - 00:13:43

ولم يسجد لادم لما امره الله قال وهو داء الاولين والاخرين اي الحسد والكبر الا من عصم الله وبه تخلف الایمان عن اليهود الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صحة نبوته - 00:14:03

ومن جرى مجراهم. لهذا يجب على العبد اذا سمع امرا من اوامر الله لا يستكبر عن تنفيذها وطاعتها بل يجب عليه ان يخضع وان يقاد لها بالطاعة الاس الثالث من اسس تعريف هذا الدين - 00:14:24

البراءة من الشرك واهله ومما يجب على المسلم اعتقاده وفهمه والعمل به ان الاسلام هو افراد الله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله اي ان يتبرأ المسلم من اعمال واقوال الشرك ويعتقد بطلانها. ويتبرأ من اهلهم - 00:14:43

في الاعتقاد والعمل والمسكن بل من كل خصلة من خصالهم ومن كل نسبة من النسب اليهم معاديا لهم غير متشبه بهم في قول او فعل اذا لا يكون المرء محققا لدين الاسلام حتى يقوم على ثلاثة اسس يجب على المسلم ان يأتي بها - 00:15:11

مجتمعه فاذا اختل شيء من ذلك اختل اسلامه وهذا الثالثة وهي التي ذكرها المصنف. الاول الاستسلام لله بالتوحيد الثاني الانقياد له بالطاعة فتذعن لا امر الله ولا تستكبر عنها الثالث البراءة من الشرك واهله. فيجب عليك ان تتبرأ من الشرك وان تتبرأ من اهله. قال سبحانه - 00:15:37

لقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والبراءة من الشرك واهله احد ركني التوحيد الذي يبني عليه التوحيد قائما على ركنتين. لا يحصل التوحيد الا بهما - 00:16:09

ولا يكون العبد موحدا الا باجتماعهما معا. وهم النفي والاثبات ومن فقد احدهما فقد فقد التوحيد وتنتهي العبودية عن غير الله وتثبت العبودية لغير الله قال سبحانه مخبرا عن ابراهيم عليه السلام امرا بالتأسي به - 00:16:30

واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون. فهذا هو الركن الاول وهو البراءة من الشرك واهله وقوله تعالى بعدها الا الذي فطرني هذا هو الاثبات. وهو الركن الثاني - 00:16:55

وك قوله تعالى لا اکراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب فمن يکفر بالطاغوت هذا هو البراء اي النفي ويؤمن بالله هذا هو الاثبات فكلمة التوحيد معناها لا معبود بحق الا الله - 00:17:14

ورکن التوحيد نفي واثبات. نفي اي تنفي انه لا معبود في هذا الكون ابدا. ثم تثبت فتقول لا الله نفي اي تنفي انه لا يوجد اي معبود في هذا الكون ثم بعد ذلك تثبت فتقول الا الله - 00:17:34

فمن كان ينفي فقط ولا يثبت فهو ملحد. فمن قال ليس في هذا الكون الله فهذا ملحد ومن كان يثبت ولا ينفي فانه لا يكون موحدا. فمن قال الله عز وجل معبود بحق اثبت ذلك - 00:17:56

ولكنه لم ينفي وقال هناك معبودات اخرى يجوز ان نعبدها مع الله عز وجل. فهذا لا يسمى موحدا بل هذا هو المشرك ولابد في

التوحيد من ان تنفي جميع المعبودات. ولابد من الاتبات والا تثبت سوى - 00:18:15

الرب سبحانه وتعالى فتقول لا معبود بحق. اي ليس هناك معبود بحق يعبد الا الله. وقلنا بحق هذه الكلمة لابد من الاتيان بها. لأن هناك معبودات لكنها ليست بحق. فعبادة الاخرحة والقبور والاولياء - 00:18:39

لكنها معبودات بباطل. قال سبحانه ذلك بان الله هو الحق. وإنما يدعون من دونه هو الباطل الباطل نقىد حتى نخرجه من المعبودات نقول بحق فنقول لا معبود بحق الا الله - 00:19:01

فمن كان يصلى ويصوم ويحج ويتصدق ولكن يقر الشرك. يعني يقول الشرك من اراد ان يشرك فله ان يشرك ويصحح معتقدا من المشركين ويقول لهم على دين صحيح ونحن على دين صحيح. يقول فليس ب المسلم لانه لم يتبرأ من الشرك واهله - 00:19:21 فيجب الجمع بين البراءة من المشركين وبين الایمان بالله بافراد العبودية له وحده الذي يصلى وهو واقع في الشرك لا تنفعه صلاته لانه لم يتطهر من الشرك فلا بد من البراءة من الشرك واهله وهو مدلول لا الله. وتثبت العبودية لله عز وجل وهو مدلول - 00:19:45 الا الله وبعض الناس يظن انه اذا تكلم بـلا الله انه لو ارتكب ما ارتكب ولو بناقض من نواقض الاسلام فانه لا يخرج عن هذا الدين.

بمعنى ان بعض الناس تجده يرتكب ناقضا من نواقض الاسلام - 00:20:13

واذا بينت له هذا الخطأ كأن يطوف على القبور او يستغيث بالصالحين او يدعوه من دون الله او منهم المدد والعون اذا قلت له ان هذا شرك بالله عز وجل ويخرج المرء من دائرة الاسلام يقول - 00:20:34

كيف تقول لي هذا الكلام وانا اقول لا الله الا الله؟ فنقول له ان لكلمة لا الله الا الله الله ناقضا من ارتكبها فانه لا تنفعه تلك الكلمة ولو اكثر منها بل ولو - 00:20:54

انا مكثرا من التلفظ بتلك الكلمة ومكثرا من الاعمال الصالحة. ولكنه يرتكب ناقضا من نواقض الدين كالاستغاثة بالاموات ودعائهم وطلب العون منهم فان هذا لا تنفعه تلك الكلمة ومثال ذلك لو ان الانسان توظأ - 00:21:14

ثم اراد ان يذهب يصلى ولكنه انتقض وضوءه بخروج نقطة من بول. فانه لو صلى صلاته باطلة. لكونه ارتكب ناقضا من نواقض الوضوء. فاذا كانت النقطة الواحدة من البول تنقض الوضوء وتبطل الصلاة - 00:21:40

فدل على ان لكل امر ناقضا فنواقض الاسلام عديدة من ارتكب شيئا منها والعياذ بالله فانه يخرج من هذا الدين ولو كان يكثر ويتكلم بتلك الكلمة. فانه لا خلاف بين العلماء ان من صدق الرسول في شيء وكذبه - 00:22:04

في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وهذا بالاجماع. يعني انه ليس ب مسلم وليس عند له من الاسلام شارة اذا فعل ذلك فاذا كذبه في واحد وصدقه في الالوف من الصلاة والصدر - 00:22:29

ونحو ذلك فان تكذيبه في امر واحد كفرضية الحج او الاذان فانه قاض على تلك الالوف من الاعمال الصالحة فاذا كان من صدق النبي صلى الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء فهو كافر - 00:22:49

فكيف بالتوحيد الذي هو اعظم فرضية جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم - 00:23:10

الكافرون حقا. فاذا كان الله قد صرخ في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا فكذلك من اتى بكلمة الشهادة ولكن كافر بجزء منها. مثل يدعى الاموات او ينظر لهم او يذبح لهم ونحو ذلك فانه يكفر بمثل تلك الافعال التي - 00:23:39

ترجحه من دائرة الاسلام. وهكذا من اقر بالصلاه والصدقة والصيام. ولكنه يجحد الایمان باليوم الآخر فان هذا كفر بالاجماع. ولم ينفعه اقراره بالصلاه ولا بالصيام ولا بالصدقة ولا بالحج بل حتى ولو فعل الصدقة والصيام ولكنه ينكر البعث فانه كافر - 00:24:09

فاذا كان فعلا واحدا يخرج المرء من الدين ولو كان يعمل اعمالا صالحة كذلك اذا كان يتلفظ بكلمة الشهادة ولكن كافر بما ينافقها كترك الصلاه او دعاء الاموات او الى السحره والكهان والعرفانيين - 00:24:39

فإن تلك الكلمة لا تنفعه لكونه اتى بما ينافقها. وعلى المسلم ان يعلم ان الردة ردة مطلقة وهي الرجوع عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم جميما كأن يقول شخص انا لا اصدق والعياذ بالله بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. نقول هذه - 00:25:03

ردة مطلقة انكر جميع احكام الاسلام فهذا ردة لجميع الشعائر. والنوع الثاني ان يكفر ببعض ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ببعض كمن يؤمن بالصلوة ويتصدق ويصوم ولكنه ينكر الايمان بالملائكة. فان - [00:25:32](#)

ان هذا اجماع بين اهل العلم ان الذي يرتد عن بعض الدين كافر بل يرون ان الاعتقاد الواحد والكلمة الواحدة قد تخرج صاحبها عن جملة الدين. وهكذا الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:56](#)

وقاتلهم الصحابة رضي الله عنهم فان الصحابة اجمعوا على انهم مرتدون وانهم حلال الدم والممال مع انهم كانوا يصلون ويؤذنون ولكن مجرد قتالهم عن اداء الزكاة كان مخرجا عن هذا الدين. وكذلك الذين حرقوهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. مع انهم كانوا يعملون اعمال الاسلام - [00:26:16](#)

وتعلموا العلم من الصحابة. ولكن اعتقادوا في علي وتعدوا الحد فيه. وجعلوه لها من دون فلما رأى ذلك منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه حفر لهم الحفر في الارض واضرم فيهم النار وقدفهم فيها من اجل مقاتلتهم فيه. وقال لما رأيت - [00:26:46](#) الامر امرا منكرا اجتت ناري ودعوت قبرها فهذا الامر من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وافقه عليه جميع الصحابة. ورأوا انهم مرتدون وان قتلهم حق فلا يظن المرء انه اذا اتي بكلمة الشهادة ولو اتي بشيء من نواقصها انها تنفعه تلك الكلمة - [00:27:11](#)

بل من اتي بشيء من نواقصها فان تلك الكلمة لا تنفعه بشيء فواجب على المسلم ان يتلفظ بكلمة الشهادة وان يفهم معناها وان يعمل بمقتضها وان يحافظ الا يأتي بشيء من نواقصها حتى يتوفاه الله عز وجل على ملة الاسلام - [00:27:37](#)

ويجب على العبد مع معرفتي لهذا الدين محبته للدين ويجب على كل مسلم ان يعتز بدينه. فدينه هو الحق وما سواه من الاديان فهو باطل قال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام. وقال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل - [00:28:03](#)

وكل دين سوى دين الاسلام فهو باطل ومن اعتنق غير دين الاسلام كان والعياذ بالله من اهل النار قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم والذي نفسني بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن - [00:28:29](#)

بالذى جئت به الا كان من اصحاب النار. وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعلن دينه الناس في قوله قل انت هداني ربي اي قل يا محمد مفتخر ومعترضا انتي هداني - [00:28:49](#)

ربي الى صراط مستقيم دينا قياما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين. فمن اتاهم الله لهذا الدين فليفرح بنعمة الله عليه بالهدایة. وليس منك به. فقوة العبد وعزته به الدين - [00:29:09](#)

وليدعو الناس الى هذا الدين فهو طريق العباد الى النعيم. قال سبحانه فاستمسك بالذى اوحى انك على صراط مستقيم. فيجب على المسلم ان يعرف ما هو دين الاسلام. وقد ذكر المصنف - [00:29:30](#)

تعريف دين الاسلام بقوله وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله ولا يكون العبد موحدا حتى يأتي بهذه الاسس الثلاث الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله - [00:29:50](#)

والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين - [00:30:14](#)